Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغادرنا الطبيبان وقد خلفا فى القلب لوعة ، وفى الجوف نارا ، وجلسنا مطرقين ، مرهفى الأعصاب ، نحس مرور الثوانى واللحظات ، وراحت أمى تغدو وتروح شاحبة الوجه ، شاخصة البصر ، تدق صدرها فى لوعة وحزن ، وانقضت الليلة كأسوا ما تكون ليلة مرت على إنسان .

وأصبح الصباح ، واستدعينا طبيبا آخر ، فحجمه ، وأمر ألا يدخل عنده أحد ، ورحت أغدو وأروح فى الردهة ، ثم اتجهت إلى باب غرفته وفتحته ، حتى إذا انفرج قليلا نظرت إلى أخى المسجى على الفراش ، فغاص قلبى ، وأحسست جافا وحرقة فى حلقى ، ودثرنى الحزن العميق ، فقد كانت رؤية أخى الذى كان يملأ الدنيا حياة وهو راقد لا يستطيع أن يرفع ذراعا تفتت كبدى .

وانقضى النهار ، ونحن نترجح بين اليأس والرجاء ، وفى المساء جاء الطبيب وفحص عنه . وقال إنه لو أمضى ليلته هادئا . فقد يجتاز الأزمة بسلام . وتعلقنا بأهداب الأمل ، ومددنا فى حبل الرجاء ، فرحنا نذكر من نعرفهم ومن سمعنا عنهم ، ممن حدث لهم ما حدث لأخى ، ونجوا مما أصابهم ، واطمأننا إلى ذلك الحديث ، فاسترسلنا فيه ، فشاعت فى النفوس الآمال .

وانقضت الليلة هادئة ، وانتصف النهار وهو على حاله ، فرحنا نذكر ما سنفعله بعد إبلاله من مرضه ، ولكن ما إن وفدت طلائع الليل حتى ارتفعت درجة حرارته ، واحتقن وجهه بالدم ، فاستدعينا الطبيب ، فقال إن تلك الليلة فاصلة ، و لم يضف إلى ذلك شيئا ، وتركنا فريسة للهموم والأفكار .

وقعدنا محزونين ، نعد الثوانى واللحظات ، ونبتهل إلى الله فى حرارة أن يعفو عنه . وانتصف الليل أو كاد ، فتحطمت أعصابى ، ونال منى التعب ، فذهبت إلى فراشى لأستريح قليلا ، وما إن وضعت رأسى على الوسادة حتى